صادر / ١٨٧
مرفقات / ٧
التاريخ ٢٠ / ٦ / ٢٠٢٣م

ΜΗΤΡΟΠΟΛΙΣ ΑΜΕΡΙΚΗΣ ΚΑΙ ΠΡΕΣΒΕΙΩΝ
ΤΗΣ ΒΟΡΕΙΟΔΥΤΙΚΗΣ
ΕΤΒΕΝ ΥΑΤΑΤΑ
مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعِدوة – بمغاغه

رأى كنسى ، حول ما يُسَمّى بالإنياجرام .

مقدمة :

قبل أن أبدأ في محاضرة هذا اليوم ، يجب أن أشير ، بأنه جاءتنا مطالبات عديدة ، من أبنائنا بالإيبارشية ، والبعض من المحبين ، المتابعين لموضوعاتنا على موقع المطرانية . وذلك بإعطاء موضوع ، حول مشكلة ما يُسَمَّى بالإنياجرام .

لذلك موضوعنا في هذه المحاضرة ، بعنوان : **رأى كنسى ، حول ما يُسَمَّى بالإنياجرام .**

أولاً – ولنبدأ بتعريف الإنياجرام :

كلمة الإنياجرام تتكون من مقطعين باللغة اليونانية : (إنيا) وهى كلمة يونانية ، معناها : تسعة . و(جرام) معناها : رسم أو كتابة . وبالمعنى المنتشر ، في العصر الحالي ، يتم تقديم الإنياجرام ، كنموذج لدراسة أنماط الشخصيات، وتقسيمها إلى تسعة أنماط أساسية .

ثانياً – مَن هم المؤسسون ، لهذه الأفكار؟!

١ - نشأت فكرة الإنياجرام بمعرفة جورج جورد جيف Georges I. Gurdjeff ، عام (١٨٧٧ – ١٩٤٩م) .

أ – نشأ جورج جورد جيف ، في أوربا الشرقية ، وكان شغوفاً بالأمور الخارقة للطبيعة ، بما في ذلك التواصل مع الموتى ، والسحر ، وقراءة الطالع أي المستقبل ، والجماعة السرية Secret Societies سيكريت سوسايتيز ، التي تمتلك معرفة باطنية .

ب- كما أنه قام بالبحث عن المعرفة الباطنية ، ودراسة الأديان المختلفة ، والفلسفات القديمة ، والسفر إلى العديد من البلدان ، مثال : آسيا الوسطى ، وهضبة التبت ، والهند ، ومصر ، ومدينتة مكة، والمدينة المنورة ، ومدينة بخارىَ بأوزباكستان ، التي كانت مركزاً للصوفية الإسلامية ، كما أنه قال أنه زار دير خفى ، خاص بجماعات سرية ، تأسست في بابل ، حوالى سنة ٢٥٠٠ ق. م .

جـ - وكان جورج جورد جيف ، يخلط بين الأساليب الصوفية الإسلامية ، مع الرهبنة المسيحية ، واليوجا الهندوسية ، لإيقاظ وعى الفرد ، حسب معتقده . كما كان يُعِلَم بالأمور الباطنية والسحرية ، بهدف كشف أسرار الكون ، واستخدمها في تأسيس وتقديم الإنيا جرام .

د – وقد أعلن جورد جيف ، أنه تعلم الإنياجرام والرقص ، من جماعات دينية ، في وسط آسيا .

٢- ننتقل إلى المؤسس الثانى ، لما يُسَمَّى بالإنياجرام ، وهو أوسكار إيشازو Oschar Ichazo (١٩٣١ – ٢٠٢٠م) .

أ – وهو أول من نادى بربط الإنياجرام ، بدراسة أنماط الشخصية ، وذلك في النصف الثانى ، من القرن العشرين .

ب- ونشأ في أمريكا اللاتينية ، وكان شغوفاً بالتعليم بالممارسات الباطنية ، لذا سافر للهند ، وهضبة التبت ، وبلاد أخرى ، في الشرق الأقصى ، ليدرس اليوجا العليا ، والبوذية ، والكونفوشيوسية ، والخيمياء أي السحر القديم ، والعرافة الصينية ، وقد تبنى إيشازو ، أفكار جورد جيف ، ومن ضمنها تعليمه عن الإنياجرام .

جـ - اعتبر أوسكار ، أن جوهر الطفل (essence) إسينس ، هو الذات الحقيقية ، واعتبر أن هذه الذات ، تتصف بالألوهية .

د – وضع أوسكار تسع صفات سيئة (خطايا) ، للذات الزائفة (ego) إيجو ، على عدد نقاط الإنياجرام التسعة ، ثم أضاف تسع صفات حسنة (فضائل) ، مناظرة لها ، والصفات الحسنة هي تسعة أشكال إلهية ، للذات الحقيقية . وهذا التعليم العقيدى ، هو جوهر معتقد وحدة الوجود pantheism بانثيزم .

هـ - أعلن أوسكار ، أنه اكتشف إمكانية استخدام الإنياجرام ، لدراسة الشخصية ، وهو في حالة النشوة ، تحت تأثير الشيطان .

٣- إضافة لمؤسسى فكرة الإنيا جرام ، هو كلاوديو نارانجو Claudio Naranjo (١٩٣٢ - ٢٠١٩م) .

أ – نشأ كلاوديو ، في أمريكا اللاتينية ، وكان مغرماً بالأمور الروحية ، وإنه كان يدعى بأنه يتواصل مع ما بداخل الإنسان ، كما إنه ادعى أن النفس البشرية ، تتطور وتتواصل مع كائنات أخرى غير مادية ، وأعطى مثلاً لذلك وهو المهاتما غاندى .

ب- كان يستخدم لفظ Shaman شامان ، لوصف نفسه ، وهو لفظ يُطلَق على كهنة الأوثان ، وممارسى السحر ، والمتصلين بالأرواح الشيطانية ، في الديانات البدائية .

هؤلاء الثلاثة أشخاص ، الذين ذكرنا أسماءهم، يعدون هم أصحاب هذه الأفكار، والتعاليم الخاطئة.

ثالثاً – ننتقل إلى تساؤل وهو ، هل هذه الأفكار ، هي علم ونظريات حقيقية ، أم علم كاذب ، ونظريات كاذبة ؟!

١- فلنبدأ بتعريف كلمة العلم أو المعرفة : هو أسلوب منهجى ، لبناء وتنظيم المعرفة ، في صورة تفسيرات ، وتوقعات قابلة للاختبار ، ويرتكز مفهوم العلم ، على مصطلح المنهجية العلمية ، الذى بدوره يدرس البيانات ، ويضع فرضيات لتفسيرها واختبارها . وكل هذه العملية ، للوصول إلى معرفة قائمة على التجربة ، والتأكد من صحتها ، بدلاً من التخمين . مثال قوانين الجاذبية الأرضية ، التي أثبت نيوتن صحتها ، بعد إجراء التجارب المعملية ، للتأكد من صحتها .

٢- وهنا يتضح التناقض ، حيث إن العلم المثبت ، يبحث في أمور العالم المادى ، ولا علاقة له بالمعتقدات الدينية ، أو التوبة ، أو الجهاد الروحى . ولكن ادعاء تقديم العلم مع الروحيات ، هو اللغة التي دائماً ما تنشر بها ، ديانة New Age (نيو إيج) ، كل تعاليمها ، مثلما يتم في تقديم الإنياجرام ، الذى يُمَثل على أنه منهج للحياة الروحية ، لتغيير شخص من حالة الخطية ، إلى الحالة المثالية .

لذا فإن هذا التعليم يوصف بأنه علم كاذب ، أو علم زائف Pseudoscience (سويدوساينس)، وتأكيداً على ذلك ، تم وصف الإنياجرام بأنه علم كاذب ، بواسطة دوائر علمية ، مثلما وصفه The Skeptic's Dictionary سكيبتيك ديكشيناري في ٢٠١١م .

رابعاً – ومن جانب آخر ، يجب أن نشير إلى شروط دراسة ، واستخدام العلوم والنظريات العلمية ، داخل الكنيسة :

١- وفى مقدمة هذا ، لا يوجد مانع بالكنيسة ، من دراسة واستخدام العلوم والنظريات العلمية ، داخلها ، وذلك للاستفادة مما يخدم الإيمان والإنسانية ، وأبناء الكنيسة ، مثال استخدام علم النفس ، للمساعدة في حل مشاكل أبناء الكنيسة ، والهندسة والتكنولوجيا ، بكل تفاصيلها .

٢- وهناك بعض العلوم ، والنظريات العلمية ، تتفق مع ما جاء في الكتاب المقدس ، مثال كروية الأرض ، كما قال إشعياء النبى ، عن الله : « الجالس على كرة الأرض » (إش ٤٠ : ٢٢) .

٣- أما عن بعض العلوم والنظريات العلمية ، التي تناهض وتتعارض مع ما جاء بالكتاب المقدس، فنرفضها ولا نقبلها ، مثال نظرية الانفجار العظيم ، التي تفترض نشأة الكون نتيجة انفجار هائل ، وليس عن طريق الله الخالق له . وكذلك نظرية « داروين » ، التي تفترض تطور كائنات أعلى ، من كائنات أدنى ، مثال تطور الإنسان الحالي من إنسان الغاب أو القردة .

٤- كما أننا نرفض النظريات ، التي تشكك في المعجزات الإلهية ، وبعض أحداث الكتاب المقدس ، مثال طوفان نوح ، وهلاك العالم الأول . وشق البحر الأحمر ، وعبور شعب الله إلى برية سيناء ، بقيادة موسى النبى ، وهارون ومريم أختهما . بالإضافة إلى الآراء ، التي تشكك في معجزة نقل جبل المقطم ، في القرن العاشر الميلادى ، بالرغم من أنها مثبتة تاريخياً وجغرافياً ، في مراجع إسلامية ، ومسيحية .

٥- هكذا قبل أن يتم دراسة ، أو تدريس أي علم أو نظرية داخل الكنيسة ، ومراكزها التعليمية ، يجب أن يتم البحث في أصولها ، والأفكار التي ساعدت على تأسيسها ، للتأكد من توافقها مع إيمان وعقائد ، وتعاليم الكنيسة .

وهذا ما لم يتحقق في تدريس الإنياجرام ، حيث إننا أثبتنا سابقاً في موضوعنا هذا ، بأن الفكرة الأساسية للإنياجرام ، هو العمل مع الشيطان والسحر ، للتلاعب بعقل ونفسية ، وإيمان الناس .

خامساً – سؤال يطرح نفسه ، هل الإنياجرام ، له أصول مسيحية ، أم لا ؟!

١- في الحقيقة الإنياجرام ، لا يوجد له إطلاقاً ، في المسيحية ، ما يشير إليه ، أو إلى أفكاره – إنما تسلل فكر الإنياجرام ، إلى الأوساط المسيحية ، في الغرب ، عن طريق بعض الرهبان الكاثوليك ، والبعض من الذين تواجدوا في المجتمعات الخاصة ، بأتباع New Age (نيو إيدج) .

أ - ولكي يُدخِلوا هذا الفكر ، إلى الأوساط المسيحية ، قاموا بتغيير بعض الألفاظ ، غير المقبولة في الأوساط المسيحية ، وإضافة بعض النصوص من الكتاب المقدس ، وأقوال الآباء ، وذلك لإمكانية نشر الإنياجرام ، في الأوساط المسيحية .

ب - وكان من أشهر مَن قام بنشر الإنياجرام ، الأب ريتشار رور Richard Rohr ، الذى أعلن أنه قام بما يُسَمى (تعميد) الإنياجرام ، ليتوافق مع المسيحية ! .

٢- يَدَّعى بعض معلمى الإنيا جرام ، بأن هذه التعاليم مأخوذة من أحد نساك البرية في مصر ، من القرن الرابع ، عن الأب أوغريس ، وخاصة أن له كتاباً من كتاباته باسم : (أفكار الشر الثمانية) ، وهذا ادعاء باطل ، حيث إنه تم الربط بين استنتاج أوسكار إيشازو ، تسعة أنماط للشخصية ، والثمانية أخطاء ، والثمانية فضائل ، التي ذكرها الأب أوغريس في كتابه ، دون أي مصادر موثقة .

أ - إضافةً لذلك فقد أكد أوسكار وكلاوديو أن الفضل يرجع إليهما في تكوين هذه الشخصيات ، وليس لأحد آخر ، وأنهما قد استلما ذلك ، من خلال التواصل مع الأرواح .

ب - ومما يؤكد أن الهدف الأساسى ، هو إلصاق هذه الأفكار الخاطئة التي للإنياجرام بالمسيحية ، وذلك بنسبتها إلى أحد رهبان جبل نتريا ، وهو الأب أوغريس ، الذى كان مقطوعاً من الكنيسة ، بسبب أفكاره الأوريجانية ، على يدى البابا ثاؤفيلس - البطريرك السكندرى ، الثالث والعشرين ، حينما علم قداسته ، بأن جبل نتريا انتشرت فيه الأفكار والتعاليم الأوريجانية ، بواسطة أوغريس وبلاديوس وروفينوس ، فقام بحرم كل من يحمل هذا الفكر ، ويعلم به ، بما فيهم أوغريس الراهب .

ومما يؤكد ذلك ما جاء في كتاب : (المرج الروحى – ليوحنا موسيخوس – من أباء القرن السادس – تحت عنوان : (النهاية الرديئة للراهب ، الذى كان يقيم في قلاية إفاغريوس (أوغريس) ص١٧٣) : « يذكر أنه كان يشير لأوغريس في كيليكية ، أنه كان مهرطقاً ومحروماً ، وتلقى تعليمه من شيطان ، كان يسكن قلايته » .

٣- أما بخصوص رمز الإنياجرام ، يحاول مَن يقومون بتدريس الإنياجرام في الكنيسة ، ومراكزها التعليمية ، أن يضعوا عليه الصبغة المسيحية .

أ - حيث يتم الادعاء بأن الشكل الأول في الرمز وهو الدائرة ، يرمز إلى الأبدية ، حيث لا بداية ولا نهاية ، في حين أن جورج جورد جيف ، واضع الرمز نفسه ، يذكر أن الشكل الدائرى ، يمثل قانون الوحدة ، أو دائرة الأبدية .

ب - أما الشكل الثانى ، وهو المثلث ، فإنهم يحاولون وضعه تحت مظلة الثالوث ، في حين أن جورد جيف ، ذكر أن الشكل المثلث ، ناتج عن قانون الثلاثة ، ولذا جعل رؤوسه على محيط الدائرة .

جـ - أما الشكل الأخير ، وهو الشكل السداسى الغريب ، يمثل ما قد أسماه قانون السبعة ، والمقصود به ترتيب الأعداد العشرية ، الناتجة من قسمة أي رقم صحيح أقل من ٧ ، على رقم ٧ .

د - في حين أن مدرسى الفكرة ، يدعون أن السبع مسارات بالشكل ، ترجع إلى عدد الكمال ، أو الأسرار السبعة ، وهذا يؤكد على عدم معقولية ، نسبة فكرة الإنياجرام للمسيحية ، ومحاولة الزج بها داخل الكنيسة ، وتعليمها وإيمانها الأقدس .

هـ - مع ملحوظة أن ظهور هذا الرمز لأول مرة ، كانت في القرن العشرين ، على يد جورد جيف نفسه ، وهذا ما ينفى وجود أي أصول ، للرمز في المسيحية .

سادساً – وتكملة لذلك ، يجب الإشارة إلى موقف الكنائس المسيحية ، من استخدام ما يُسَمَّى بالإنياجرام :

١- وفى مقدمة تلك الكنائس ، الكنيسة الكاثوليكية :

أ - اكتشفت علاقة الإنياجرام ، بديانة New Age ، لذلك سارعت في الإعلان عن هذه الحقيقة ، وذلك من خلال لجنة العقيدة الخاصة بمجمع الأساقفة الكاثوليك ، بالولايات المتحدة الأمريكية ، الذى يضم أكثر من مائتى أسقف وكاردينال، عام ٢٠٠٠م ، وذلك بدراسة موضوع الإنيا جرام ، وإعداد بحث موثق بالعديد من المراجع ، لكشف حقيقة الإنيا جرام وذلك بعنوان :

A Brief Report on the origins of the Enneagram بريف ريبورت أون ذاَ أوريجينس أوف ذاَ إنياجرام – ومعناها تقرير مختصر ، عن أصل الإنيا جرام .

ب - كما أصدرت رئاسة الفاتيكان ، ممثلة في المجلس الباباوى للثقافة ، والحوار بين الأديان ، عام ٢٠٠٣م ، تقريراً هاماً بعنوان : Jesus Christ the bearer of the water of life جيسس كرايست ذاَ بيررَ أوف ذاَ وُتَر أوف لايف – ومعناها يسوع المسيح ، حامل ماء الحياة .

وذلك بهدف التحذير ، من التعاليم التي تنشرها ، ديانة New Age ، هذا التقرير الهام يمثل الرأي الرسمي للكنيسة الكاثوليكية . والتقرير يوضح أن الإنياجرام ، من تعليم حركة العصر الجديد ، وتم تصميمه لممارسة العرافة divination ديفى نيشان .

٢- ثم يلى رأى الكنيسة الكاثوليكية ، رأى كنيسة الروم الأرثوذكس :

❖ نشر دير والدة الإله المقدسة ، والقديس نكتاريوس للروم الأرثوذكس ، في فرنسا ، مقال في عام ٢٠١٤م بعنوان : Reflexions sur l’enneagramme ريفليكسيون سير لينيا جرام - وذلك لكشف حقيقة الإنياجرام ، والتحذير من مخاطره .

٣- ثم يلى ذلك رأى الكنيسة الإنجليكانية بكندا ، حول ما يُسَمَّى بالإنياجرام :

❖ نشر الدكتور القس Ed Hird إد هيرد ، من الكنيسة الإنجليكانية ، مقالاً يشرح فيه تأسيس الإنياجرام ، بطريقة سحرية ، بواسطة جورد جيف ، ويدعو الكنيسة للتوبة ، عن خلط المسيحية ، بتعاليم شيطانية .

٤- بالإضافة إلى ذلك ، رأى الكنائس البروتستانتية ، عن ما يُسَمَّى بالإنياجرام :

أ - يقوم عدد من قسوس الكنائس والباحثين ، في مجال اللاهوت الدفاعى ، بدراسة مصادر الإنياجرام ، وكشف حقيقته ، وإظهار خطورته ، والإعلان عن تعارضه مع المسيحية ، وتحذير المسيحيين منه ، وذلك من خلال اللقاءات والبرامج ، وإصدار الكتب والمقالات والأبحاث .

ب - ومما سبق عن رأى الكنائس المسيحية ، المختلفة معنا فى عقائد كثيرة ، فإنهم قد توصلوا إلى أن فكرة الإنياجرام ، لا يمكن استخدامها داخل الكنائس ، لأنها تتعارض مع المسيحية بشكل عام ، ويحذرون من استخدامه ، في كنائسهم بأساليب وطرق عديدة .

❖ فهل يُعقَل ، أن نقبل ما رفضه من يختلفون معنا ، في عقائد عديدة؟! وندرسه في كنائسنا ، ومراكزها التعليمية ؟! بالرغم من أنه مشهود لكنيستنا ، بالحرص الشديد ، من هذه التعاليم الخاطئة وأمثالها ، وذلك حفاظاً على وحدة إيمان الكنيسة وتعاليمها ، ووحدة شعبها أيضاً .

سابعاً – ومع ذلك ، نشير إلى علاقة الإنياجرام ، بالمعتقدات الدينية ، واللادينية القديمة :

١ - بلا شك ، توجد علاقة وطيدة ، بين الإنياجرام بالمعتقدات الدينية ، واللادينية القديمة ، حيث أن جورد جيف ، وجميع من شاركوا في تأسيس هذه الأفكار ، أدعوا أنهم استطاعوا توحيد الصوفية الإسلامية ، مع الرهبنة المسيحية ، وأيضاً مع اليوجا الهندوسية .

٢ - كما يعلن مشاهير معلمى الإنياجرام ، أن مصادره موجوده في تعاليم صوفيه ، لأديان مختلفة ، وتشمل الصوفية الإسلامية ، والمسيحية الباطنية ، والكابالا ، أي التصوف اليهودى الباطنى ، وبعض التعاليم السحرية ، والباطنية القديمة .

٣ - ومما يؤكد أن فكرة الإنياجرام ، جمعت بين المعتقدات الدينية ، واللادينية القديمة ، هو اهتمام مؤسسي الإنياجرام ، بالسفر ودراسة الأديان المختلفة ، مثال جورج جورد جيف ، الذى سافر بحثاً عن المعرفة الباطنية ، في البلاد المختلفة ، مثال : آسيا الوسطى ، والتبت والهند ، ومصر ، ومدينة مكة ، والمدينة المنورة ، ومدينة بخارىَ بأوزباكستان ، التي كانت مركز الصوفية الإسلامية .

ثامناً - ننتقل بعد ذلك ، إلى علاقة الإنياجرام ، بحركة العصر الجديد :

بلا شك توجد علاقة وطيدة ، بين ما يُسَمَّى بالإنياجرام ، بحركة العصر الجديد New Age ، حيث أود أن أوضح أن توافق منهجين ، لا يشترط استخدامها لنفس الرمز ، ولكن التوافق يأتي ، من التوافق الفكرى والمنهجى ، والهدف الذى يسعى إليه كلاهما .

وهذا ما يتوفر في منهجية الإنياجرام ، ومنهجية حركة العصر الجديد ، من حيث :

١- تلقى التعاليم ، من خلال التواصل مع الأرواح .

٢- الادعاء بأن تعاليمهما ، مأخوذة من الديانات القديمة ، وتتفق معها .

٣- التوافق مع الغنوسية .

٤- الادعاء بأن كل ما يتم تقديمه ، هو كلام علمى .

٥- بالإضافة إلى الإيمان بوجود جوهر إلهى ، داخل كل إنسان ، وأن هذا الجوهر ، يمثل حقيقته التي لا تتغير .

٦- الادعاء بأن ما تقدمه ، هو روحانية صوفية ، تصلح لمختلف الأديان .
٧- الإيمان بأن خلاص الشخص من الخطية ، وعوته إلى الصورة الإلهية ، تتم من خلال نمو الوعى ، والمعرفة الذاتية .
٨- التوافق مع الجوهر العقيدى ، لديانات شرق آسيا ، وهو وحدة الوجودpantheism بانثيزم .
ومن الواضح أن الأمور الجوهرية ، في كلٍّ من الإنياجرام ، وديانة New Age ، متفقان بنسبة ١٠٠% . وهناك الكثير من التفاصيل ، لمزيد من نقاط التوافق بينهما ، يوضحها الباحثون في ديانة New Age ، ولذلك أصبح الإنياجرام ، من أقوى وأحدث الوسائل الفعالة ، لجذب الكثيرين إلى ديانة New Age ، حتى دون دراية منهم بذلك .

تاسعاً – ومن أهم النقاط ، التي يجب الإشارة إليها ، هي تحذيرات دارسى الإنياجرام ، من مخاطره ، واستخدامه :

١ - أشار دراسو الإنياجرام بأن أي شخص ، يبحث عن موضوع الإنياجرام ، ويتعمق فيه ، سيجد نفسه تلقائياً داخل ديانة New Age ، ومن الهام أن نذكر أن هذه الديانة الحديثة ، تم تصميمها بهدف اختراق الديانات ، ولا سيما المسيحية ، بطريقة ناعمة ، دون أن يشعر بها أحد ، أو حتى يعرف اسمها ، لذلك هدف ديانة New Age ، هو أن يؤمن الناس بتعاليمها ، ويسلكوا فيها فعلياً ، بينما هم يظنون أنهم يمارسون ديانتهم الأصلية .
٢- لذلك هناك بعض ممارسى الإنياجرام ، أو أتباع سابقين لديانة New Age ، عادوا إلى المسيحية ، أو أصبحوا مسيحيين ، وحالياً يكشفون حقيقة الإنياجرام ، ونذكر منهم على سبيل المثال :
أ – الأب ميتش باكوا Fr. Mitch Pacwa ، الراهب اليسوعى ، الذى كان يروج للإنيا جرام ، وينظم دورات عنه ، ثم اكتشف حقيقته ، وأصبح الآن يحذر منه ، وقد أصدر مقالات وبرامج ، لكشف حقيقة الإنياجرام ، وله عدة لقاءات مسجلة ، يشرح فيها ذلك .
ب- السيدة جيليان لانكور Jillian Lancour وهى زوجة كاهن إحدى الكنائس ، وكانت معلمة للإنياجرام ، لشعب الكنيسة ، ثم اكتشفت حقيقة الإنيا جرام ، وأعلنت توبتها عنه ، في لقاءات مسجلة .
جـ - السيدة مارشيا مونتنيجرو Marcia Montenegro التي كانت تابعة لديانة New Age ، والآن هي باحثة في الإنياجرام ، ولها مقالات وكتب ، لكشف حقيقة الإنياجرام ، وعدة لقاءات مسجلة.
د – ومع ذلك ، أشارت الباحثة الدكتورة نعمات موافى ، إلى خطورة الإنياجرام ، في برنامج oxygen أوكسجين – على التلفزيون الكندى – تورنتو – بتاريخ ٣٠ مايو ٢٠٢٣م .
❖ وذلك بإيهام الناس أن لديهم مشاكل نفسية ، والحل الوحيد لهم بالإنياجرام ، وتوجيه سلوكياتهم ، بحسب رغبة القائمين على هذه الكورسات . وعندما لا يتحسن الشخص ، وتبدأ حالته تسوء أكثر ، يكون الالتجاء للأرواح الشيطانية .
❖ كما أنها تقول لا يمكن أن يستخدم الأنياجرام ، دون الالتجاء للأرواح الشريرة ، حتى ولو بطريقة غير مباشرة ، سوف تتحكم قوى الشر ، أثناء جلساتهم ، حتى لو كان ذلك ، في أماكن دينية أو كنسية .
❖ كما أنها أشارت ، بأنها كانت تدرس الإنياجرام ، وذلك لمدة أكثر من سنتين ، وتوقفت عنه بعد ذلك ، نظراً لخطورته .

عاشراً – ومع ذلك يجب أن نشير إلى الأضرار ، التي تترتب على تدريس ما يُسَمَّى بالإنياجرام :

وبعد البحث والدراسة ، عن ما يُسَمَّى بالإنياجرام ، تبين لنا أن له أضراره الكثيرة ، وفى مقدمتها:

١- بأنه لا يتفق مع المسيحية ، ويوضح لنا الكتاب المقدس ، بأن المصدر الواحد ، يعطى نتيجة واحدة ، كما جاء في رسالة القديس يعقوب الرسول : « ألعل ينبوعاً ينبع من نفس عينٍ واحدة ، العذب والمر ؟ » (يع ٣ : ١١) .

أ - ومن الثابت تاريخياً ، أن مصادر تعليم الإنيا جرام ، هو إيحاء وتمثيلية من الأرواح ، كما أن تصميم وشكل رسم الإنياجرام ، تم باستخدام السحر ، بينما يوصينا الكتاب المقدس قائلاً : « لا تلتفتوا إلى الجان ، ولا تطلبوا التوابع ، فتتنجسوا بهم ، أنا الرب إلهكم » (لا ١٩ : ٣١) .

ب - ومن الواضح والمعروف أن الشيطان ، إذا أعطى نصيحة للإنسان ، تبدو أن لها فائدة ، فإنها ستكون بمثابة طُعم ، ليقع الإنسان في فخاخه المنصوبة . والشيطان يكون مثل الذئب ، الذى يأتي في شكل حمل ، وعادة : « لا يأتي إلا ليسرق ، ويذبح ويهلك » (يو ١٠ : ١٠) .

جـ - كما أنه من المؤكد ، أن التعاليم التي مصدرها السحر ، والتعامل مع الأرواح ، سوف تقود الإنسان إلى المصدر الذى أتت منه ، بالتالى سيصل إلى نهاية مختلفة ، مع ما تهدف إليه المسيحية .

٢- وكذلك من أضرار تدريس ما يُسَمَّى بالإنياجرام ، الادعاء بأن الإنسان عندما يولد طفلاً ، يملك ذاتاً إلهية ، تُسَمَّى الجوهر essence إسينس ، أو الذات الحقيقية true self تروسيلف .

أ - ويعلن هذا مؤسسو الإنياجرام ، أن الهدف منه ، استعادة الإنسان للذات الإلهية ، المولود بها ، والارتقاء بالوعى ، حتى يدرك الإنسان ذاته الحقيقية ، التي تتسم بالألوهية .

ب - وكل هذه التعاليم ، تتعارض جوهرياً مع المسيحية ، لأن المسيحية تقول ، الإنسان مخلوق على صورة الله ، ولكنه لا يملك ذاتاً إلهية . واستعادة الصورة ، التي خُلِق عليها الإنسان تم عن طريق الفداء ، الذى قدمه المسيح ، وقد شرح البابا أثناسيوس الرسولى ، وآباء الكنيسة الكبار هذا الأمر ، وينال الإنسان مفاعيل الفداء ، عن طريق ممارسة الأسرار الكنسية .

٣- ومن أضرار تدريس ما يُسَمَّى بالإنياجرام ، المناداة بعقيدة وحدة الوجود pantheism بانثيزم ، أي لا يعتبر الله شخصاً ، بل الكون كله هو الله ، بما فيه من مخلوقات ، وهذا يتنافى مع المسيحية ، التي تؤمن بأن الله واحد ، وهى تُصَنَّف بحسب التصنيف الإيمانى المعروف بالتوحيد monotheism مونوثيزم .

٤- كما أن من أضرار تعاليم الإنياجرام ، هي استخدام آيات وتعاليم مسيحية ، في غير محلها ، لتقديم تعاليم غير مسيحية ، ولاسيما إذا كان مصدرها تواصل مع الشياطين ، وإملاء منه . وقد يغير الشيطان شكله : « ولا عجب أن الشيطان نفسه ، يغير شكله ، إلى شبه ملاك نور » (٢ كو ١١ : ١٤) .

❖ أو قد يرتدى ثوباً جديداً ، ولكن لا يمكن فعلياً أو منطقياً تعميد الإنياجرام ، لأنه بصفة عامة يستحيل تعميد تعاليم مصدرها الشيطان ، واستخدامها في الكنيسة .

٥- لا ننسى أن من أضرار دراسة الإنياجرام ، هي أضرار للشباب ، وحتى الكبار ، وذلك بفتح الباب ، وتفتيح أذهانهم ، للبحث ودراسة مثل هذه الأفكار الشيطانية ، التي قد تؤدى إلى ضلالهم ، وإلحادهم ، وهلاك أنفسهم أخيراً .

حادى عشر – الإشادة بخدمة وتعاليم ، وموقف أبونا داود لمعى الأخير ، من مشكلة الإنياجرام :

❖ لا يفوتنى في موضوعنا هذا ، بأن اشهد قدام الله ، لأبونا داود عن تقواه ، وتعاليمه الأرثوذكسية المستقيمة ، وخدمته الناجحة المتسعة ، في كنيستنا القبطية .

❖ ولا أقبل الإساءة إلى شخصه ، وتعاليمه المشهود لها .

❖ كما إننى أحييه ، على موقفه الرائع التاريخى ، الذى قدمه بالاعتذار للكنيسة كلها ، وتدارك المشكلة ، وإيقاف تدريس الإنياجرام ، الذى كان له الأثر ، في استعادة الهدوء والسلام ، في الكنيسة .

ثانى عشر – وأختم حديثى ، وذلك بالإشادة بموقف الدارسين لإيمان كنيستنا والشعب ، في تمسكهم ودفاعهم ، عن تعاليم وإيمان الكنيسة :

❖ إننى أحيى الدارسين ، والعارفين بإيمان كنيستنا .

❖ كما إننى أحيى الإكليروس ، وشعبنا القبطى ، في تمسكهم ودفاعهم عن تعاليم وإيمان الكنيسة ، الذى دائماً يظهر جلياً ، وقت أن تُقَدَّم فيه تعاليم خاطئة ، تعارض وتناهض إيمان كنيستنا ، المُسَلَّم مرة للقديسين .

نصلى للرب ، أن يحفظ إيمان كنيستنا ، كما سُلّم إليها .

تحريراً ٢٠ / ٦ / ٢٠٢٣م

لجنة التعليم والعقيدة
برئاسة الأنبا أغاثون
أسقف مغاغة والعدوة
ورئيس رابطة خريجى الكلية الإكليريكية

ت : ٠٨٦/ ٣٣٩٢٠٤٨ ، ٠٨٦ /٣٣٩٢٠٤٧ – فاكس : ٠٨٦/٣٣٩٢٢٤٧ ، ص ب : ٧ مغاغه
السكرتاريه ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ anba_aghathon@yahoo.com